

الناتو العربي ضرب من الخيال

محمد نادر العمري

كثرت في الآونة الأخيرة تسريبات تتحدث عن إنشاء «ناتو عربي» بزعيم أميركي في منطقة الشرق الأوسط بحسب ما أورثته وكالة رويترز منذ أسبوع تقلاً عن مصادرها في البيت الأبيض. من حيث الشكل تسعى كل من تل أبيب وواشنطن إلى تغيير مقاربات الصراع واتجاهاتها وأطرافها في هذه المنطقة تحت نراعت متعدد كالحماية من الخطر الإيراني أو ما سمي «بالتمدد الشيعي» ومحاربة الإرهاب. هذه الفكرة التي تعد نسخة معدلة عن «حلف بغداد» طرحت في عام ٢٠١٦، وبالتحديد منذ بدء الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب. إن تطرق إليها في أكثر من مناسبة وهناك بعض التسريبات تفيد أنه وخلال قمة الرياض ٢٠١٧ تم إحياء هذا المشروع وضخ الدماء إليه.

يبدو أن إدارة البيت الأبيض تريد تحقيق أهداف متعددة بهذا التوقيت من خلال إعلانها أو عزمها إعلان مثل هذا التحالف، رغم وجود حقل من الألغام والمعوقات:
أولاً- مجرد التهديد بإنشاء أحلاف عسكرية لضبط العلاقات بين دول الشرق الأوسط، هذا يعني المحافظة على التجزئة والخلاف بين دول هذه المنطقة بما يهدد بمزيد من الكوارث وحروب بالوكالة بشكل يفرق جميع الفاعلين الإقليميين، باستثناء إسرائيل، ويستنزف قوتهم على غرار حرب العشر سنوات بين العراق وإيران.
ثانياً- إنشاء مثل هذه التحالفات يوجب على أعضائه أو الراغبين بالانضمام إليه التزامات وتنازلات أمنية وسياسية وعسكرية واقتصادية من شأنها أن تزيد من هيمنة القرار الأميركي على باقي الأعضاء سياسياً وتحفز اقتصاده بموجب الحاجة لتحقيق اكتفاء عسكري.

ثالثاً- إعلان هذا التحالف يشكل فضلاً من فصول الضغط الأميركي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يمكن إضافته إلى مجموعة الضغوط السابقة التي ما لبثت إدارة ترامب منذ وصولها للبيت البيضاي من فرضها على طهران عبر التلويح بالحرب الكلاسيكية أو الناعمة.

رابعاً- انضمام دول عربية لهذا التحالف مثل السعودية والإمارات والأردن والضغط التي تمارس على مصر إلى جانب الكيان الإسرائيلي، هذا يعني انزياحا لنفوذ الناتو «الأم» أي «الحلف الأطلسي» لمنطقة الشرق الأوسط أولاً ومن جهة ثانية إيجاد الغطاء السياسي للضغط العربي الإسرائيلي وفق ما اشترطه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو مرارا قبل الدخول في أي عملية سلام، ولذلك سارت الصحافة الخليجية لتكريس هذا التطبيق عندما «اعتبرت الخطر الأكبر على العرب ينبع من إيران وليس إسرائيل» وفق وصف صحيفة «الرياض» السعودية في منتصف نيسان الماضي.

خامساً- محاولة احتواء التوسع الروسي الصيني غرب آسيا والتصدي للمشاريع الجيوسياسية وبخاصة المشروع الأوراسي وخط الحرير وتهديد أمن دول البلقان.
الاختيار الأبرز والأكبر الذي يشكل تحدياً أمام الولايات المتحدة الأميركية، يكمن في إمكانية قدرتها على نقل هذا المشروع من واقع البحث خلف الكواليس وعلى طاولة المباحثات إلى الواقع الميداني، فكل المؤشرات تتجه في عدم القدرة على ولادة هذا المشروع حياً أو على الأقل منسجماً وقوياً، إن كنّ له الحياة، لعدة اعتبارات أهمها:
الاختلاف استراتيجيات أعضاء هذا الحلف وتناقض مصالحهم وأوضاعهم الداخلية، فأمريكا تشهد صراعاً داخل مؤسساتها داخلياً وتعاني في ذات الوقت من انكفاء لنفوذها وتأثيرها على الساحة الدولية، والكيان الإسرائيلي ليس بأفضل حال من أميركا فهي تمر بحالة تخطيط أمني وعسكري وسياسي نتيجة انهيار أجدانها في سورية وتخلخل قدرتها الردعية وتقوفا العسكري في صدامها مع جبهات المقاومة التي شهدت مؤخراً تداخلاً في جبهاتها، ومصر التي تخوض حرباً ضد داعش والإخوان المسلمين هي بحالة توتر اجتماعي وهشاشة اقتصادية، والأردن وأولويته الحفاظ على شرعية نظامه الملكي، بينما السعودية والإمارات غارتقان في المستنقع اليمني والتباين بينهما أصبح يطوق على السطح أكثر من أي وقت مضى في ظل إخفاقهما في تحقيق أي إنجاز عسكري وبخاصة بمعركة «الحديدة».
إن هذا التحالف هو أمام مخاض وولادة عسيرة قد لا يرى النور، ويبقى جيش الكاتب والتهديدات فقط.

الحكومة الفلسطينية تطالب بتحرك دولي لوقف انتهاكات الاحتلال وتدين استمرار التهديدات

طلابت الحكومة الفلسطينية المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته حيال مواصلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي انتهاكاتها بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة.
ودعت الحكومة في بيان لها أمس نقلته وكالة وفا الفلسطينية المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل للضغط على سلطات الاحتلال من أجل التراجع عن قرارها إغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل أمام الفلسطينيين لمدة ٢٤ ساعة معتبرة ذلك جريمة جديدة في سجل جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين وأرضه ومقدساته، وكادت وزارة الأوقاف الفلسطينية حذرت من أن سلطات الاحتلال تعمل بشكل منهج ويومي للسيطرة على الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية وخاصة في القدس المحتلة لفرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين. كما أدانت الحكومة الفلسطينية بأشد العبارات استمرار تحريض مسوؤي كيان الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومواصلة إطلاق التهديدات وتنفيذ المخططات المعادية لتطلعاته الوطنية.
ونقلت وكالة معا عن المتحدث باسم الحكومة يوسف محمود قوله أمس: إن تصريحات وزير الاتصالات في حكومة الاحتلال يسرائيل كاتس التي قال فيها إن غزة لن تتصل بالضفة تأكيد جديد على مخططات الاحتلال العدوانية الرامية لتزويق الجغرافيا الفلسطينية والإلقاء على الانقسام ومن ثم تدمير أي إمكانية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة واعتمادية القدس الشرقية. كما أكدت وزارة الخارجية الفلسطينية أن صمت المجتمع الدولي يشجع سلطات الاحتلال الإسرائيلي على استمرار الاستيطان على أراضى الفلسطينيين.
ونقلت وكالة وفا الفلسطينية عن الخارجية قولها في

«النصرة» حصلت على تمويل «إسرائيلي» وقطري إرهابي أمام قضاء العراق؛



مشفى ميداني إسرائيلي لمعالجة الإرهابيين في الجنوب السوري (عن الإنترنت – أ.شيف)

وأمركا بالإضافة إلى التنسيق الخارجي بما يتعلق بمصالح التنظيم.
وأفاد الينا، بأن جزائريا يدعى أبو احمد العراقي، وهو المسؤول عن مكتب العلاقات الخارجية كلفه «بملف ضمّن عمل المكتب، وهما الملف التركي والكوري الشمالي بالإضافة إلى مجموعة كانت تعمل لعاونتي يهذيان الملفن وهم أبو البراء الكردي ورشيد المصري وأبو

الخلاف يتصاعد بين النظام السعودي وكندا

| وكالات

وسط خلاف متصاعد بعد أن حثت أوتاووا الرياض على الإفراج عن نشطاء حقوقيين، أعلن النظام السعودي أمس أنه أوقف جميع برامج علاج المرضى في كندا ويعمل على نقل كل المرضى السعوديين من المستشفيات هناك.

وعبرت كندا هذا الأسبوع عن قلقها إزاء اعتقال نشطاء في السعودية بينهم المدافعة البارزة عن حقوق المرأة سمر بدوي، ودعت للإفراج عنهم، على حين ادعت الرياض أن الموقف الكندي يعد تدخلاً صريحاً وسافراً في الشؤون الداخلية للمملكة.».

وسلط الخلاف مع كندا الضوء على اعتقال عشرات النشطاء السعوديين الذين سبّأثرون بالقرار وكم منهم مشمول بنظام الرعاية الصحية في المملكة.

وحدث النظام السعودي التغييرات التجارية والاستثمارات الجديدة مع كندا وطره السفير الكندي هذا الأسبوع، ما دفع كندا للسعي إلى مساعدة الإمارات وبريطانيا لنزع فتيل النزاع، وقالت وكالة الأنباء السعودية أمس: إن السعودية أوقفت إرسال المرضى إلى المستشفيات الكندية وتعمل على التنسيق من أجل نقل جميع المرضى السعوديين من المستشفيات الكندية... تنفيذاً لتوجيه المقام السامي الكريم..»

ولم يتضح بحسب وكالة «رويترز» كم عدد المرضى السعوديين الذين سيأثرون بالقرار وكم منهم مشمول بنظام الرعاية الصحية في المملكة.

وتأتي الخطوة في أعقاب سلسلة إجراءات اتخذها النظام السعودي منذ بدء الخلاف يوم الإثنين، حيث علق برامج التبادل الدراسي مع كندا ونقل طلاب البعثات الدراسية السعوديين إلى دول أخرى، على حين قالت الخطوط الجوية السعودية أنها أوقفت رحلاتها من وإلى تورنتو.
وذكر تجار أوروبيون أن المؤسسة العامة للحبوب السعودية بلغت مصدري الحبوب أنها ستوقف عن شراء الحبوب الكندية في منافساتها العالمية.

ومن المتوقع أن يعقد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو مؤتمراً صحفياً في مونتريال يتناول فيه الأزمة الدبلوماسية.

وكالات

الصين؛ روابطنا التجارية مع إيران مشروعة ونعارض سياسة الذراع الطويلة

ظريف: ترامب داعية حرب ولا أحد في العالم يثق بأميركا

العبادي: نرفض العقوبات ضد إيران لكننا سنلتزم بحماية مصالح شعبنا

قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي: إن العراق لا يتعاطف مع العقوبات الأميركية المفروضة على إيران لكنه سيلتزم بها لحماية مصالحه.

وقال العبادي في مؤتمر صحفي: «من حيث المبدأ نحن ضد العقوبات في المنطقة، الحصار والعقوبات تدمر المجتمعات ولا تصفد الأنظمة».

وأضاف: «نعنبرها خطأ جوهرياً واستراتيجياً وغير صحيحة لكن سنلتزم بها لحماية مصالح شعبنا. لا نتفاعل معها ولا نتعاطف معها لكن نلتزم بها».

وتعهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بمنع الشركات التي تتعامل مع طهران من القيام بأنشطة في الولايات المتحدة مع بدء سريان العقوبات الأميركية الجديدة

ضد إيران. ويزداد الخلاف بين الولايات المتحدة وإيران وتضع العقوبات حكومة تصريف الأعمال التي يقودها العبادي في موقف صعب.

وتستهدف العقوبات مشتريات إيران من الدولار الأميركي وتجارة المعادن والنفد والبرمجيات الخاصة بالصناعة وقطاع السيارات.

وارتفعت أسعار النفط العالمية يوم الثلاثاء بسبب القلق من أن تؤدي العقوبات إلى خفض الإمدادات العالمية على الرغم من أن أقوى الإجراءات التي تستهدف صادرات النفط الإيرانية لن تسري قبل أربعة أشهر أخرى.

إلى ذلك ضبطت القوات العراقية مجموعة إرهابية في منطقة القائم من محافظة الأنبار غرب العراق وقضت على أحد أفرادها.

كما أعلن الناطق باسم مركز الإعلام الأمني العراقي العميد يحيى رسول القبض على أربعة إرهابيين بعلبية دهم في محافظة كركوك شمالي العراق، أمس.

من جهة أخرى تجددت الاعتصامات في محافظة الخطة الجنوبي العراقية، أمس، ورفع المعتصمون أطول علم عراقي بلغ طوله ٤٥ متراً، مؤكداً بقاء العلم في ساحة الاحتفالات مع المعتصمين.

وأكد المعتصمون بقاءهم في الساحات حتى تنفذ مطالبهم، مبينين أن أيأ من مطالبهم لم ينفذ حتى الآن.

وكالات



من أمام أحد مراكز صرافة العملات في العاصمة الإيرانية طهران أمس (أ.ف.ب)

وأضاف حاتمى: «إننا نشهد حالياً مؤامرة تتمثل في الحرب الاقتصادية والحظر الشامل من خلال اقتراح الرئيس الأميركي لتفاوض مع إيران من دون قيد أو شرط رغم انتهاك أميركا للاتفاق النووي الدولي لاقفاً إلى أنه

«على الجميع أن يتعلموا من هذا السلوك غير المسؤول وأن يدركوا عمق الحقد والعداء الأميركي للشعب الإيراني».

وفي السياق انتقدت وزارة الخارجية الصينية العقوبات الأميركية الأخيرة ضد إيران. وقالت الوزارة في بيان نقلته رويترز: إن

انتهجتها إيران خلال السنوات الأخيرة جعلت أميركا تواجه طريقاً مسدوداً، لاقفاً إلى أن من تنفيذ العقوبات وإصدار ترخيص لبنك الاستثمار الأوروبي.

من جانبه أكد وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية العميد أمير حاتمى أن الاقتراح الذي قدمه ترابم للتفاوض مع إيران يأتي في إطار الحرب السياسية والاقتصادية والثقافية والنفسية الشاملة التي يشنها الأعضاء.

وأكد ظريف أن السياسة الخارجية التي

■ الكاتب في المحافظات

■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٦٠/٢١٣٧٤٠٠ فاكس: ٠١١-٢١٩٩٨٠ هاتف الإدارة: ٠١١-٣٣١٢١٨ فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨ هاتف التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٠

المدير الفني

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامى منصور

لارا توما

مدير التحرير

جانباتل شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠ ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy

www.alwatan.sy

■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سبتر الشرق الأوسط – طابق ٥

هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧

■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث

هاتف: ٠٢٤٥٠٢٠ – ٠٣١ – ٢٤٥٠٢١ فاكس: ٠٣١-٢٤٥٠٢٢

■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء الباربدو ٣٦ طابق أول

هاتف: ٠٤١ – ٣٣١٢١٨ فاكس: ٠٤١ – ٣٣١٢١٨

■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل – هاتفا: ٠٤٣-٣٢٢٤٥٠ – فاكس: ٣١٣٠٩٠